حضور كبير وتكريمات وقراءات في دواوينه الشعرية

بيت الشعر بالفجيرة يحيي ذكرى محمود درويش ويطلق موسمه الثقافي باسمه

بحضور حسين عبد الخالق، القنصل الفلسطيني في دبي والإمارات الشمالية، والشاعر والإعلامي خالد الظنحاني، مدير بيت الشعر نائب رئيس جمعية دبا للثقافة والفنون والمسرح، أحيا بيت الشعر في الفجيرة، في مقره بالجمعية، الذكرى الثانية لرحيل الشاعر الفلسطيني محمود درويش..

■ الفجيرة - المنارة

حيث أقام أمسية تحت عنوان (محمود درويش في حضرة الغياب)، تحدث فيها كل من الشاعر يوسف أبو لوز، والكاتب الإعلامي باسل أبو حمدة، وأدار الأمسية الإعلامي محمد الخطيب الذي تحدث عن ارتباط درويش بذاكرة المقاومة الفلسطينية، والمكانة التي استحقها بفضل ذلك الارتباط في ذاكرة ووجدان الشعبين الفلسطيني والعربي.

وقد أعلن الشاعر والإعلامي خالد الظنحاني خلال الندوة الثقافية، وبمناسبة ذكرى درويش الثانية إطلاق اسم الشاعر الراحل على الموسم الثقافي لبيت الشعر بالفجيرة ٢٠١٠/٢٠١١، وقال: نعلن هنا، ومن هذه الندوة التي نعقدها تكريماً للشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، أننا سنطلق اسمه الكريم على الموسم الثقافي لبيت الشعر وجميع الأنشطة التي سنعقدها ما بين العامين ٢٠١٠/٢٠١١، وهو أقل أمر يمكن أن نفتخر به بعروبة هذا الصرح الذي غادرنا إلى الرفيق الأعلى وهو شامخ الرأس.

هذا وقد استعاد الشاعر يوسف أبو لوز حضور درويش في الإمارات منذ زيارته الأولى لها عام ١٩٧٤، حيث ذكر بعض التفاصيل حول تلك الزيارة، ومنها أن الأمسية أقيمت في أحد دور السينما في أبوظبي آنذاك، ومن ثم ذكر توالي زيارات درويش إلى الإمارات في مناسبات ثقافية مختلفة، ورأى أبو لوز أن الإمارات اهتمت بشعر محمود درويش وأولته مكانة خاصة، وهو ما تؤشر إليه تلك الزيارات التي لم تنقطع لكي يطل من خلالها على جمهوره ومحبيه.

ورأى أن وفاة درويش سمحت للبعض أن يحاول التطاول على قامته الإبداعية، وهو ما تجلى من خلال إصدار ديوانه الذي حمل بعض الأخطاء في الوزن والعروض التي لم تكن لتحصل في حياته.

أما الكاتب الإعلامي أبو حمدة، فقدّم مداخلة تحت عنوان (وحدة التجربة الشعرية لدى درويش)، وانطلق فيها مما رأى أنه فهم خاطئ للكثير من النقاد الذين حاولوا تقسيم تجربة درويش إلى محطتين هما كتاباته الأولى، والتي تتسم بالمباشرة برأي النقاد الذين ذكرهم أبو حمدة، والمرحلة الثانية التي تتسم بالتجريد والرمزية وقال: إن تجربة درويش الشعرية تتمتع بوحدة منذ البدايات وإلى أعماله الأخيرة، وهي لا تقبل القسمة إلى مرحلتين أو أكثر، فالمسألة لا ترتبط بالمفردة، وإنما بسياق شعري وحياتي أخذ التجربة من بدايتها إلى نهايتها، وإذا كان البعض يحاول أن يربط بين كتابات درويش ومحطات معينة من تاريخ فلسطين، ويعنون مسيرته من خلال تلك المحطات، فهذا أمر يتناقض مع أطروحات درويش نفسه، حيث رفض بشدة ذلك التقسيم، عبر منابر إعلامية عدة.

وفي ختام الأمسية قام خالد الظنحاني بتكريم القنصل الفلسطيني بهذه المناسبة، وقام الاثنان معاً بتكريم يوسف أبو لوز وباسل أبو حمدة، وشكر القنصل بيت الشعر بالفجيرة على إقامتهم الأمسية، لما يمثله درويش من رمزية عالية في وجدان جميع الشعوب العربية.

(ذات يوم كان لي وطن)!

سري نسيبة يعيش الواقع الفلسطيني في كتابه الجديد

كتاب سري نسيبة، رئيس جامعة القدس (ذات يوم كان لي وطن)، ترجم إلى الألمانية نقلاً عن الإنجليزية، واحتل الكتاب مكانه في أوائل العام الجاري بين كتب السيرة الذاتية على أرفف المكتبات الألمانية.

■ إعداد - صلاح سليمان

الكتاب في حد ذاته يعتبر مرجعاً مهماً للألمان والعرب المهتمين بالقضية الفلسطينية، ذلك أن الكتاب صيغ بصورة السيرة الذاتية للمؤلف، وهي السيرة التي لم تنفصل عن معايشته للواقع الفلسطيني، الذي مر بأحداث ومحطات متعددة في قضية الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين وكل تعقيداتها التي تطورت وطال أمدها بطول مسيرة مؤلف الكتاب نفسه.

في بداية الكتاب حرص المؤلف على أن يسجل بقلمه كيف خطرت له فكرة تأليف الكتاب، الذي أسهب في محتواه حتى وصلت صفحاته إلى ٥٢٥ صفحة، كانت بداية الفكرة على مقعد في الطائرة المتجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كان سري نسيبة يجلس على مقعده بعد يوم حافل قضاه في المشاركة في تشييع جنازة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في رام الله، عندما راح يقتل الوقت باستكمال قراءة كتاب اشتراه مؤخراً للكاتب الإسرائيلي أموز أز عنوانه (الحب والظلام)، وهو سيرة ذاتية للكاتب، غير أن سري نسيبة في قراءته لفصول الكتاب، لم يلاحظ أي ذكر لكلمة العرب في مسيرة الكاتب التي بدأها في أوائل الخمسينات، مما أعطى نسيبة انطباعاً أن الكاتب الإسرائيلي يجهل العالم العربي، وهي المشكلة نفسها التي بدت فيها إسرائيل أيضاً عالماً مجهولاً لسري نسيبة، فهو يقول في الكتاب: إن هذا الجهل لدى الطرفين هو الذي جعلني أفكر في نشأتي، ويؤكد على أن أحد الأمور التي ربما لعبت دوراً أساسياً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو العجز عن معرفة حياة الآخرين بين أبناء الشعبين، لهذا السبب شرعت في إنجاز هذا الكتاب.

وفي إشارة خفية، قصد الكاتب أيضاً أن يكون الكتاب تفنيداً ورؤية فلسطينية من وجهة نظره للأحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية.. على غرار ما كتبه أموز أز، الذي روى قصة الصراع في مذكراته من وجهة نظره الإسرائيلية.

سري نسيبة من مواليد ١٩٤٩، أي بعد الاحتلال بعام واحد، وهو أحد أبناء أسرة مقدسية عريقة، رافقت ولادته تلاشي نفوذ علية القوم في المدن الفلسطينية، وبدأت بعد ذلك مرحلة الشتات والهجرة للفلسطينيين، التي كان المؤلف وأسرته من بينها، سجل المؤلف في الكتاب مشاهداته على الكثير من الأحداث السياسية، فقد سمحت له الظروف بالاحتكاك القوي بعالم السياسة، وذلك عندما تولى والده مناصب أردنية مختلفة، فقد عين في عام ١٩٦٣ من قبل ملك الأردن محافظاً لمنطقة القدس.

شهدت مسيرة سري نسيبة محطات علمية مهمة، كما جاء في كتابه، فقد أنهى دراسته في جامعة أكسفورد في إنجلترا في العام ١٩٦٨، التي ذهب إليها طالباً في إحدى مدارس النخبة بعد حرب الأيام الستة، ثم أكمل دراسته للحصول على الدكتوراة من جامعة هارفارد الشهيرة، وبدأ في العام ١٩٧٢ مسيرته العلمية في نهاية السبعينات في جامعة بيرزيت، وفي تلك الفترة بدأ نشاطاً سياسياً متوازياً مع نشاط سياسي كبير بدأه في النقابات الفلسطينية، ووصل به إلى لعب دور كبير في التمهيد للمفاوضات السرية التي جمعت بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من ناحية أخرى لعب دور الوسيط بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المنفى بتونس وبين السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية لفترة طويلة.

يشغل سري نسيبة الآن منصب رئيس جامعة القدس في المدينة المقدسية نفسها، وقد ظهر في صياغة الكتاب طريقة تفكيره العلمية وفكره العلمي في السياق المثير والشيق للكتاب، أما انتماؤه لفلسطين فقد حرص على تأكيده، وتأصيل هويته وجذوره الفلسطينية من ذلك السرد لتاريخ عائلته التي ارتبطت بتاريخ فلسطين، خاصة في القرن العشرين.

تحدث نسيبة بإسهاب في الكتاب عن الحرب العالمية الأولى وثورة ١٩٣٦، وتحدث عن إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨، وواصل الحديث حتى وصل إلى مراحل الانتفاضة الفلسطينية المختلفة، ووصل إلى النقطة الراهنة التي أسفرت عن انتخابات فلسطينية برزت فيها حركة حماس بنشاط سياسي ظهر على الساحة الفلسطينية واستمر حتى الآن، ولم ينس أيضاً أن يشير في الكتاب إلى حركات الاستيطان الإسرائيلية المستمرة وتهويد المدن الفلسطينية بطرق عديدة، وتحت مسميات كثيرة.

تميز كتاب سري نسيبة أيضاً بالنقد الذاتي، فقد نقد أيضاً الكثير من الفرص الضائعة لإتمام السلام بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، وفي النهاية يشير إلى تفاؤل غامض سيأتي يوماً ما لإنهاء هذا الصراع الدائم.